بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

سبحانك مبدع مواد الكاينات بلا امثال سبق ومخترع صور الموجودات
في كل نظام وسبق ومنوع اجناس المزاج الثاني نتايج الاوايل ومقسم فصول
المايز على حسب التواعل والقوابل ومزترع جواهره بالاعراض والمجموع بالخواص
وملهم استخراجها بالتجارب والقياس من اخترت من الخواص فكان ارتباطها
بالمؤثرات على وحدانيتك اعدل شاهد وتطابق كليتها وجزئياتها على عملك
بالكليات والجزئيات ولوزمانية اصح راد على اجاحد تقدست حكمتك علم غاية
التركيب فعدله وواحد اعلم ان لا قوام بدون الاستعداد فاتقنه واصله فتثليث
الممات وتسديس العشرات شاهد بالاتمام وتنصيف ذلك وتربيعه وتسبيعه
وتثنيعه وتسليسه وتسدسه واوحده وتخميسه وتسبيعه الى كل ذرة في
العالمين وتوتيعه في كل تقسيم في الجهتين من اعظم الادلة على احتياج ما سواك
الى فضلك وقصور العقول وان دقت عن تصور سر ذرج مثلك فلك الحمد على
جوهر نفس خلص من زنيق العناصر الظلمانية بالسبك في فيوض الاجرام النورانية
وعقل تبتل حين شاهد ما اودعت في الحوادث تنزهك عن الشريك والمثالث
وحكم افضتها على ما تقاضاه مزاجا فاعتدل واستخرج بها ما دق في الثلاثة من الاربع
على تكثرها وجمل صلاة تزيد على حركات المحيط وموجات المحيط

وموجات المحيط زيادة تجل عن الاحصاء وتدق عن الاستقصاء
على من اختوت من النفوس القدسية لقوارع الاوابد في كل
زمان والارشاد الى منهاج الحق وقانون الصدق في كل
عصر وان خصوصا على منتهى النظام وخاتمة الارتباط
والخلال القوام شفاء النفوس من الوثاء العضال وكاشف
ظلم الطغيان والضلال صاحب البداية والنهاية والغاية
في كل مطلب وكفاية وعلى القايمين بايضاح طريقه وسننه
وتحريج قواعد شرعه وسننه ما تعاقبت الاسباب الى العلل
واحتاجت الاجسام الى الصحة عند تطرق الخلل وبعد
فتفاضل افراد النوع الانساني على بعضهم بعضا اظهر من ان
تحتاج الى دليل وارتقايها بالفضل وتكميل القاصرين ولو بالسعي
والاجتهاد وان لم تسلعه الاقدار عجز عن التعليل وان ذلك ليس
الا بقدر تحصيلها من العلوم التي يظهر بها تفاوت الهمم
وينكشف للمتامل عن ترافع القيم ولما كان العمر اقصر من ان يحيط
بكلها جملة وتفصيلا ويستقصي اصلها اعدادا وتحصيلا
وجبت المنافسة منها في الانفس الموصل للنوع الاوسط الى
النظام الاقدس والاولوية ان المذكور يكثر الاحتياج اليه وعم
الانتفاع بموتوقفت صحة كل شخص عليه وغيوفق عن ذي
العقل السليم والطبع القويم ان ذلك محصور في متعلق الاديان
والاديان ولما كان الثاني مشتد الاركان في كل اوان وثابت البنيان
بحمد الله موثوق فيه في كل زمان والاول مما قد يظهر له او جعل شيا

منسيا وتوارعه الجهل فقارا وانتقله وانتسب الى من ليس من اهله وترتب
على ذلك من الفساد ما اقله قتل العلماء القايمين بالسداد وكنت ممن انفق
في تحصيله برهة من نفيس العمر الفاضل خالية من العوارض والشواغل فاتى
البيت من بابه وشمر من هذا الشان اعلا مصابه فقر قواعده ورد شوارده
واوضح دقيق مشكلاته وكشف للمبتدين وجوه مفضلاته والفيه
كتبا مطولة تحيط بغوالب اصوله ومتوسطة تتضمن غالب تعليله
ومختصر يحفظ ونظم يحيط بالغرض لمختصر القانون وبغية المحتاج
وقواعد المشكلات ولطايف المنهاج واستقصا العلل ومشاق الامراض
والخلل لاسيما الشرح الذي وضعته على القانون فقد تكفل بحل هذه الفنون
واستقصا المباحث الدقيقه واحاط بالفروع الانيقه لم يحتج مالكه الى
كتاب سواه ولم يفتقر معه الى سفر يطالعه اذا امعن النظر فيما حواه حتى عن
الى ان الا اكتب بعده في هذا الفن مسطورا ولا ادون دفترا ولا منشورا الى ان
انشا صدري لكتاب غريب مترتب على نمط عجيب لم يسبق الى مثاله ولم
ينسج ناسج على منواله ينتفع به العالم والجاهل ويستفيد منه الغبي
والفاضل قد عرى عن الغوامض المخفيه واحاط بالعجايب السنيه وتزين
بالجواهر البهية وجمع كل شاردة وقيد كل ابده وانفرد بغرابة الترتيب وحاسن
التنقيح والتهذيب لم يكلفني احد سوى القريحة بجمعه فهو ان شاء الله
خالصا لوجهه الكريم مدخرا عنده جزيل نفعه بالغت فيه في الاستقصا
واجتهدت في الجمع والاحصار اجابة لذلك ان وفق الله لميل القلوب اليه
نصح كل واقف عليه بيد اني لما شاهدت من فساد المتلبسين بالاخوان
الملابسين على قلوب الاسود شعار الرهبان قد كتمته في سويداء القلب

وسواد

وسواد الاحداق متطلبا مع ذلك ابداعه عند متصف بالاستحقاق لا في جانب
باغتيال الزمان وطروق الحدثان وذهول الاذهان والله المسؤل في وضعه حيث
يشاء الله ومعاملتي فيه بمقصدي بما يشاء انه من خير من وفق للصواب واكرم
من دعي فاجاب ولما اتسق هذا النمط وانتظم في هذا السلك البديع والخرط
سميته بتذكرة اولي الالباب والجامع للعجب العجاب ورتبته حسب
ما تخيلته الواهمه على مقدمة واربعة ابواب وخاتمه اما المقدمة ففي
تعداد العلوم المذكورة في هذا الكتاب وحال الطب معها ومكانته وما
ينبغي له ولمتعاطيه وما يتعلق بذلك من الفوايد والباب الاول في
كليات هذا العلم والمدخل اليه والباب الثاني في قوانين الافراد والتركيب
واعمال العامة وما ينبغي ان يكون عليه من الخدمة في فحص السحق والغلي
والجمع والافراد والمراتب والدرج واوصاف المقطع والملين والمفتح الى غير ذلك
الباب الثالث في المفردات والمركبات وما يتعلق بها من اسم وماهية
ومرتبة ونفع وضرر وقدر وبدل واصلاح مرتبا على حروف المعجم
الباب الرابع في الامراض وما يخصها من العلاج وسط العلوم
المذكورة وما يخص العلم من النفع وما يناسبه من الامزجة وما له
من المدخل في العلاج [illegible] في نكت وغرايب ولطاين وعجايب
وارجوا ان تمر ان يامن من ينتفع به وبمثله فالله يعصمني من الموانع
عن تحريره وينفعني بفعله امين المقدمة بحسب ما استفتاه
فصول فصل في تعداد العلوم وغايتها وحال هذا العلم معها
من حيث ان كماله نفسي متنفس في القوة العاقلة يكون به محلها
عالما وغايتها التميز عن المشاركات في النوع والجنس بالسعادة

الجليلة

والمال تعظمك العامة والزهد يعظمك الفريقان كن بالعلم شريفا ان كلا يدعيه
وبالجهل صفة ان كلا يتبرأ منه الانسان انسان بالقوة اذا لم يعلم ولم يجهل
جهلا مركبا فاذا علم كان انسانا بالفعل واجهل جهلا مركبا كان حيوانا بالحيوان
اسوأ منه لفقدان آلة التخييل وقال المعلم الجهل والشهوة من صفات الاجسام
والعلم والعفة من صفات الملايكة والحالة الوسطى من صفات الانسان وهو
ذو وجهتين اذا غلب عليه الاولان رد الى سلك البهايم او ضدهما التحق
بالملايكة وهؤلاء اهل النفوس القدسية من الاصفيا الذين اغناهم الفيض
عن تعلم المبادي واذا اعتدلت فيه الحالات فهو الانسان المطلق الذي اعطي
كل جزء حظه من الجثماني والروحاني فهذه بلالة من بحر وذبالة من انوار
في شان العلم ورتبته من كلام اهل الاعتماد والنظام الذي لا يرتاب في
انهم اقطاب مدارات وشموس مطالع صفاته ثمر من كرامات العلم
معرفة موضوعه ومبادية ومسايله وغاياته وصونه عن الافات كصون
العلم برتبته وفائدته فلا يعتقد ان علم الفقه فوق كل العلوم شرفا اذ
علم التوحيد اشرفه ولا ان علم الاخلاق هو المنفرد بحفظ النظام دايما
بل الي ورود شرع فقد كفى عنه وتضمنته مطاويه ولا ان علم الطب
كفيل بساير الامراض لان فيها ما لا يمكن برؤه كاستحكام الجنون ولا يمنعه
مستحقا لما فيه من اضاعته ولا يمنحه جاهلا بقدره لما فيه من اهانته
ولا يستنكف عن طلبه من وضيع في نفسه لقوله عليه الصلاة والسلام
الحكمة ضالة المؤمن يطلبها ولو في اهل الشرك ولا يخرج عن قدره
بان يبذله لوضيع كما وقع في طب فانه كان معلوم الملوك يتوارث

الابدية ولا شبهة ان بالعقل حاجة الى المراتب الموجبة للكمال وكل مطلوب له
مادة وصورة وغاية وفاعل فالاول بحسب المطلوب والثاني كذلك ولكنه
متفاوت في الفايدة والثالث نفس المطلوب والرابع الطالب وعار على من
وهب النطق المميز للغايات ان يطلب رتبة دون الرتبة القصوى فما ظنك
بالترك اصلا وليس المطالب مكافئ بالحصول اذ ذاك مخصوص بامر فياض
القوى بل الاستحصال ومما يحرك الهمم الصادقة رؤية ارتفاع بعض
الحيوانات على بعض عند من يحسن صناعة واحدة كالجري في الخيل والصيد
في الباز وليست محل الكمال لنقصها مثل النطق فكيف بمن اعطيه ويزيد
الهمم الصادقة تحريكها الى طلب المعالي معرفة شرف العلوم في انفسها وتوقف
النظام البدني في المعاش على بعضها كالطب والمال على بعض كالزهد وهما
على اخر كالتفقه واتصاف واجب الوجود به نحو انه هو السميع العليم واسناد
الخشية باداة الحصر الى المتصفين به في قوله انما يخشى الله من عباده العلماء
واسناد التعقل والتفكر فيما يقود النفس من القواهر والبواهر الى اعطاء
الطاعة بادية عند قيام الادلة لقوله وما يعقلها الا العالمون ونص
صاحب الادوار ومالك ازمة الوجود قبل ايجاد الاثار بقوله عليه الصلاة
والسلام طلب العلم فريضة على كل مسلم على انه كل فرد من النوع وانما ذكر
المسلم بيانا لمزيد اهتمامه بتشريف من اتصف بهذا على الدين الذي هو قوام الاديان
وقول علي رضي الله عنه بان العلم اشرف من المال لانه يحرس صاحبه وينمو
بالانفاق وانه حاكم والمال محكوم عليه وانه يزكو على العلم والمال
بعكس ذلك كله وقول افلاطون اطلب العلم تعظم الخاصه

الصفرا والطبيعي منها احمر ناصع عند المفارقه
اصفر بعدها خفيف حاد وفايدته ان ينفصل
اقله والطفه يلزم الدم للتغذية والتلطيف
واكثره يحدر لغسل التفل والزوجات والتنبيه
على القيام وهو احمر من السابق في الاصح وغير الطبيعي
محى ان تغير بالبلغم كراتي ان تغير بالسودا
ولم يبلغ احتراقه الغاية فان بلغ الغاية فزنجاري
ولا اسم للباقي ويليها السودا وطبيعها الراسب
كالوردي للدم اذ لا رسوب للبلغم لغلظه ولا
الصفر اللطفها وحركتها ويقسم الى ماض مع
الدم للتغذية والتغليظ والى المحال لينبه على
الشهوة اذا دفعه الى المعدة وطعمه بين حلاوة وحموضة
وحموضة وغيره المحترقة وطعمه كالمتغير به من الاخلاط
قالوا وخروجه مهلك لا ستيعابه البدن ولا يقربه الذباب
ويغلي على الارض وفي الشافي ان البارد اليابس من السودا هو
الطبيعي فقط والحق انها كغيرها في الحكم على الجملة ومفرغتها
الطحال والتي قبلها المرارة وكلاهما يبسان الا ان هذه باردة وتلك
حارة في الغاية واصل توليد هذه ان الغذا يهضم اولا بالمضغ وثانيا

بالمعدة

بالمعدة كيلوسا وينفذ ثفله من المعا الى المقعدة وصافيه من المساريقا
الى الكبد فيطبخ ثانيا فاعلاه صفراء وما دسب سوداء والمتوسط الرقيق
دم والغليظ بلغم ويكل عظمه في العروق وتتفاوت في الاكثرية التوليد حسب
المناسب طعاما وسنا وفصلا وبلدا كما تاول الشيخ النبي شتاء في الروم
فان الاكثر بلغم قطعا وهل الغادي للبدن الدم وحده امر سار الاخلاط
محه ذهب جماعة منهم صاحب الشافي الى الاول محتجين بان النمو والتحلل
لا يكونان الا من الالطف ولا الالطف من الدم لجرادته ودطوبته
وفايدة الغير لسبالا لامران المذكوران فيكون هو الغادي والصفرا
باطله لان التحلل بالرياضه ولا شك في اختلافها فيكون منها
كالصفراء محللا للاصلاب قطعا والا لشاوي نحو الصفراء والشيء
الخفيف وكذا الكلام في النمو واما احتجاجهم بان النمو غير محسوس للطا
فة ما يدخل وهو الدم وبانه لو كان الغادي في كل خلط على انفراده لاختلف
اجزاء البدن فمردود بان النمو طبيعي فلا يحس وان كثر وبان اختلاف
اجزاء البدن قطعي على انا لا نقول بان الخلط يغذي منفردا بل هي ممتزجه
بقانون العدل الملائم في علة التربيع وبهذا يسقط ما قاله في الشافي
من انه لو غذى كل خلط دون عضو مخصوص لكان اللحم لاغتذائه بالدم
افضل من الرماح على انه لا تمنع زيادة البلغم في غذاء الرماح لانه الحكم
كونه بارد رطبا لاجل التعديل بمقابلة القلب فلو غذاه الدم
وحل لفات هذا المقصود وتكليفه بان الدم مشابه الاجزاء حسا

مختلفا معنى والاستشابهة الاعضا مبني على ان الغاذي هو الدم وحده وقد
علة بطلانه واما احتجاجه بان الغاذي لكان من الاخلاط الاربعة
مترجه الدم الا يسهل الدواخل بعينه ولم يقع مرض من خلط مزد
ولم يحتج الى تمييزها في الكبد ولكانت الاخلاط خمسة للفردات والمركب
فغفلة منه اسقسطة لان ما يميزه الدوا ويوجب المرض هو الزايد الكائن
من مخاوط الشباب الهندي صيفا في اكل العسل اذا اعتراه حمى صفرا
وايه لان الغاذي سلام المرض منافي والاستاويا وكان الاسهال تنقص
جوهر والاعضا واما التمييز فلان نافع المذكور هو بعض من الخلط
لاكله واما ان الاخلاط الخمسة فلا مانع بل ثمانية كما سبق وانما المراد
بالاربعة الحاصلة من كل مركب بواسطة الكيفيات لا الممكن الانقسام
بعد التوليد واما قول الشيخ في الشفا ان الغاذي في الحقيقة هو الدم
والاخلاط كالاباز فقد رجع عنه في بعض حواشيه على ان معنى هذا
الكلام ان الاخلاط داخلة في التغذية مع مزيد في ايد اخذ من الدم
عليه وكذلك قال في الحقيقة لدقيقة لا تخفى على الذوق السليم والذي
هو الاصح وعليه الطبيب والاكثر ظهور الاخلاط في الدم وتغذيته
للمختلفات كما عرفت **تنبيهات الاول** قد تثبت ان البلغم كطعام لم ينضج
والدم كمعتدل النضيج والصفرا كجاوز الاستواء لم يحترق والسود
كالمحترق ولا شك في جواز تبليغ الناقص مرتبة الذي بعده وهكذا
فهل يجوز العكس فتصير السود صفرا قال به قوم محتجين بان فاقد

للحواس

المحموم بالصفرا في البردات يردها باردة كانقلاب البرسام ليثرغسي والصحيح
اختلفوا في عدم جوازه والاجاز كما قال ابن القف انقلاب اللحم المرتانيا
نسبة الاخلاط الي بعضها بعضا وكما ينطبق الاجماع على ان اكثر الدم ثم البلغم
ثم الصفرا ثم السود ثم قال ابن القف ان بسببها تعلم من الفترات والنوب في الحمى
فيكون البلغم سدس الدم الصفرا سدس البلغم والسود ثلثة ارباع الصفرا وهذا
نظر لان حمى الدم مطبقة وفترات البلغم سته فينبغي ان تكون ربعا والصحيح
عندي ان النسب تابعة للغذا واكثر المتولد من نحو مرق الفراريج وصفرة
البيض في البدن المعتدل الدم ثم الصفرا للطف الجراده ثم البلغم للطفا طوي
بعدها والعكس في نحو لحم البقر ان طبايع الاخلاط على ما تقرر فيها
عند الجمهور وقال في الشفا ان جماعة من الاطبا يرون برد الصفرا محتجين بما
يحصل من القشعريره وبرد السود الصبر صاحبها على البرد وهو فاسد قطعا لان
الاول ناقض ظاهر والالم يحتج صاحبه الى الماء الثاني للصلوبة بقرط البيس
اختلفوا في الهضوم فقال الجمهور خمسة الغم ولا فضلة له والمعدة وفضلة
كيلوسها البزاذ للمساريقا ولا فضلة لها والكبد وفضلتها غالبا البول و
العرق وفضلتها الغليظة الاوساخ واللطيفة التجار والمتوسطة مطلقا
العرق والمرتفع اللبن والسافل الدم وانكر قوم الغم والمساريقا واخرون
الثاني فقط اختلفوا في ان التغطي بالانبق يغير الاخلاط
لانه برهان تحليل ام لا لعدم معرفة ضابط التجار والاصح الاول وفاقا
لجالنوس والاستاذ والمعلم لان السايل هو الماء وهيئة الدم وماهية البلغم

والمخلف هو الارض والدخان الصفرا فاذا علمنا القطر قبل بالوزن الصحيح كان
الناقص هو الصفرا ومبنى على هذا معظم العلاج وتقادير الادوية
هذا بعد ان نعلم ان السوداء لا ترد الى الصفرا وما احتج به الفاضل ابو الفرج
من كلام الشيخ ان البرسام قد يصير لبثر غير بالتبريد غير صحيح وانما
يقع التبريد في هذه الصورة من قصور الاعضاء عن الهضم فيتولد البلغم